

صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا وَ هِيَ صَاحِبَةُ المِصَابِ وَ هِيَ صَاحِبَةُ العِزَاءِ فَأَحْسِنُوا عِزَائَهَا بِمُصَابِهَا فِي جَدِّهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , بِيَضِّ اللهِ وَجْوهَنَا وَ وَجْوهَكُمْ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ نُورُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَفَقْنَا اللهُ وَ إِيَاكُمْ أَنْ نَكُونَ فِي عِدَادِ خَدَمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مِنْ الطَّالِبِينَ وَ الآخِذِينَ بِثَأْرِهِ الشَّرِيفِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ بِصَوْتِ رَفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

## يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العن العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا ..  
اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنِ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ أَكْشِفِ الكَرْبَ عَنِ وَجْوهِنَا بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ..

- هَذِهِ اللَّيْلَةُ إِخْوَانِي الأَجْلَاءُ فِي هَذَا المَكَانِ الشَّرِيفِ فِي هَذِهِ الحُسَيْنِيَّةِ وَ سَمَّوْهَا بِاسْمِ قَمَرِ العَشِيرَةِ بَابِ الحَوَائِجِ أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لَا أُرِيدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنْ أَتَنَاوَلَ آيَةً مِنْ آيَاتِ الكِتَابِ أَوْ نَصًّا مِنْ نصوصِ المَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ كِي أَشْرَحُهُ وَ أُبَيِّنَ مِضَامِينَهُ وَ إِنَّمَا يَبْدَأُ حَدِيثِي مِنْ نَفْسِ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ هَذَا المَجْلِسُ , قَمَرُ بَنِي هَاشِمٍ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مِنْ ألقَابِهِ وَ أوصافِهِ وَ أَسْمَائِهِ الَّتِي تَعُورَفَتْ بَيْنَ شِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ أَنَّهُ بَابِ الحَوَائِجِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ

عليه و المراد من قولنا أنه باب الحوائج أي أنه الوسيلة التي نتوسل بها و عن طريقها و بواسطتها و من خلالها ينال الإنسان حاجته فالباب وسيلة الدخول إلى البيت و هذا باب الحسينية التي نحن فيها هو الوسيلة و هو المنفذ الذي يتم من خلاله و عن طريقه الدخول إلى هذه الحسينية و هكذا باب الدار و هكذا باب كل بناية و كل مؤسسة فباب الحوائج هو الوسيلة التي يتوسل بها و من خلالها شيعة أهل بيت العصمة لنيل حوائجهم و هذا الكلام يُدخِلنا في معنى الوسيلة و في معنى التوسل بأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين و التوسل له معنى واسع لا يقتصر على معنى أن ينال الإنسان حاجته من وسيلة أهل بيت العصمة , القرآن الكريم يصدع ناطقاً بين أظهرنا { **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** } ابتغوا إليه الابتغاء الطلب , ابتغوا إليه الوسيلة أي أطلبوا إليه الوسيلة و الابتغاء هو الملحة في الطلب أن الإنسان يحاول أن ينال الوسيلة التي يتوسل بها إلى الله سبحانه و تعالى و ابتغوا إليه الوسيلة و في دعاء الندبة الشريف و الذي تقرأه الشيعة في كل جمعة الدعاء الذي كما هو معروف في كتب الأدعية أنه صدر من الناحية المقدسة الشريفة صلوات الله على من قدّسها ( و جعلتهم الذريعة إليك و الوسيلة إلى رضوانك ) , الوسيلة هنا و التوسل و أدعية التوسل و فنون التوسل التي وردت في كلمات أهل بيت العصمة و في أدعيتهم و في زياراتهم الشريفة عليهم أفضل الصلاة و السلام ليس المراد منها فقط هو أن ينال الإنسان حاجته المحدودة , المراد من الوسيلة هنا في أصل معناها الوصول إلى الله و القرب من الله قبل أن يكون الإنسان باحثاً عن حاجته الدنيوية المحدودة الوسيلة الموصلة إلى الله و الوسيلة التي تُقرب الإنسان إلى الله الإمام المعصوم أهل بيت العصمة و هكذا كل إمام لكل شيعة في كل زمان هو وسيلتهم إلى الله و قانون التوسل ليس فقط في جنبه التشريع حياتنا تكوينياً و تشريعياً مبتنية على التوسل من جميع جهاتها في الجنبه التكوينية حياتنا مبنية على التوسل و في الجنبه التشريعية حياتنا هي الأخرى أيضاً مُبتنية على التوسل , حينما نشرب الماء شربنا للماء أليس هو توسلٌ بالماء لأطفاء حرارة العطش , حينما نتناول الطعام تناول الطعام أليس هو وسيلة لأزالة ألم الجوع , هذه الثياب التي نلبسها أليست هي وسيلة لستر البدن , و هكذا سائر الأشياء التي تحيطنا , التوسل هذا المعنى الواسع ليس فقط في هذا المعنى المحدود الذي يتصوره الإنسان بحدود أن ينال الإنسان حاجته ليس بهذا المعنى الوسيلة في أصلها ( من أراد الله بدأ بكم , من أراد الله بدأ بكم , و من وحده قَبِلَ عنكم , و من قصده , نسختان من الزيارة الجامعة ,

و من قصدهُ , في نُسخةٍ توجّه إليكم و في نُسخةٍ توجّه بكم ) من قصد الله توجّه إليكم نُسختان في الزيارة و كثير من العلماء يُرَجِّحون النُّسخة الأولى ( و من قصدهُ توجّه إليكم ) أن الذي يقصدهُ سبحانه و تعالى يتوجّه إليهم على أي حال لا نريد الدخول في تفرّعات هذا المعنى , مرادي من أن معنى التوسل إنما هو ظاهرٌ في الحياة التكوينية للإنسان و في الحياة التشريعية حياة الإنسان في مختلف شئونها في مختلف شئوننا الإنسانية اليومية , الإنسان يعمد إلى الوسائل و هذا القانون الذي يسيطر على الحياة الدنيوية الإنسان يعمدُ إلى الوسائل لتحصيل مُرادِهِ للوصول إلى بُغْيَتِهِ و ابتغوا إليه الوسيلة , فالوسيلة ظاهرةٌ في حياة الإنسان في طعامهِ , في شرابه , في مختلف شئون معاشهِ على طول عمره و كذلك في جنبه علاقته مع الله سبحانه و تعالى , فالتوسل إلى الله بأهل بيت العصمة في المعنى الأول في المقام الأول هو لأجل القرب من الله سبحانه و تعالى , أما هذه المعاني التي تعارفنا عليها هذي معاني متدنية من التوسل أننا نتوسل بأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين كي ننال حوائجنا الدنيوية أو حوائجنا المؤقتة المحدودة التي نحتاجها و التي نكون في ميسر الحاجة إليها في أيامنا و في حياتنا اليومية هذا المعنى معنيٌ متدني للتوسل بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و إلا المعنى الحقيقي للتوسل اللجوء إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و في كل الحالات و إلا هذا التوسل الذي نحن نتعامل به مع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لربما تكون فيه إساءة أدبٍ من جهةٍ من الجهات أننا في وقت الحاجة نلجأ إليهم و في حال عدم الحاجة لا نلجأ إليهم في وقت الحاجة تتوجه أنظارنا إليهم في وقت الحاجة تتوجه قلوبنا إليهم فنتضرع إليهم صلوات الله عليهم أجمعين كي ننال مآربنا هذا إساءةٌ أدبٍ مع الإمام المعصوم في وقت الحاجة نلجأ إليه و في حال عدم الحاجة و كأننا نتعامل مع المعصوم صلوات الله و سلامه عليه كما نتعامل مع سائر الجمادات الأخرى مثل ما نحتاج أي آلة من الآلات , هذا المنشار نحتاجه في وقت الحاجة نأتي إليه نحاول أن نزيل الصداً عنه نحاول أن نعطيه القوة في قص الخشب و نستفيد منه إذا ما تمت حاجتنا حينئذٍ نُلقِيهِ جانباً , المعصوم صلوات الله و سلامه عليه التوسل به لا يُراد منه فقط هذا المعنى التوسل يكون كي ننال حاجةً دنيويةً محدودةً التوسل بالمعصوم صلوات الله و سلامه عليه لا بد أن يكون في جميع حالات الإنسان و في مختلف أنحاء حياة الإنسان لأن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو الوجه الذي إليه يتوجه الأولياء , أين وجه الله الذي إليه يتوجه إليه الأولياء , المعصوم

هو وجه الذي لا يبلى , كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة هذا الوجه الذي لا يهلك من هو ؟ الإمام المعصوم صلوات و سلامه عليه , و يبقى , {كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَانٍ, وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ } , وجهُ ربك هذا الباقي هو في روايات أهل البيت وجه ربك الباقي الإمام المعصوم أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , هذا الوجه الذي لا يهلك , هذا الوجه الباقي و نحن في زيارة سيد الأوصياء كيف نُسَلِّمُ عليه : ( السلام على وجه الله المضي السلام على أسم الله الرضي و وجه الله المضي ) , هذا الوجه المضي الذي تبقى الإضاءة فيه خالدة ثابتة هو هذا الوجه الذي لا يهلك هو هذا الوجه الذي يبقى و يفنى كل شيء , لأن النور الإلهي سطع في هذه الحقائق المقدسة في أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام بالنتيجة لا أريد أن أطيل الكلام في هذه المطالب زبدة المخض من كلامي أن التوسل لا يُراد منه فقط اللجوء إلى أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين فقط في هذه الحاجات الدنيوية المحدودة حينما يَلُمُ بالإنسان المرض الذي لا يتمكن الطبيب من معالجته أو حينما تصيب الإنسان داهية دهماء لا يتمكن من الخلاص منها حينئذٍ يُعطي وجهه للمعصوم حينئذٍ يتوسل بأهل البيت أما في حال الرخاء يُعرض بوجهه قطعاً الذي يُعرض بوجهه يُعرض عنه , أليس في دعاء الندبة مخاطبهم : ( أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء ) , صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه هو وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء , أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء , حينما يُعرض الإنسان عن وجه أخيه الإنسان , الآن إنسان يُكَلِّمُكُ إنسان يُكَلِّمُكُ و أنت تُعرض بوجهك عنه ألا يؤدي ذلك إلى الخصومة فيما بينك و بينه على الأقل إذا كان هناك شيء يحدث هذا الإنسان يتصور أنك لا تحترمه أنك لا توقره فالذي يُعرض بوجهه عن الإمام المعصوم , ما معنى الإعراض ؟ الإعراض عن وجه الإمام المعصوم نفس الغفلة هذه التي تسيطر علينا , الغفلة عن ذكر الله و عن ذكر أهل البيت و ذكر الله و ذكر أهل البيت مقرونان و الذكر الأكبر الذي ذُكِرَ في القرآن الكريم كما في روايات أهل بيت العصمة هم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , فالإعراض عن الإمام المعصوم الإعراض عن وجه الله كيف يكون ؟ إما بالمعاصي الفواحش التي يرتكبها الإنسان حينما يستمع الإنسان إلى المعصية أو حينما يَلْعُ الإنسان في المعصية في هذه الحالة معنى أنه أعطى قلبه و أعطى أذنه و أعطى كمائنه نفسه لأي شيء توجه إلى شيء آخر فأعرض عن الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه يعني أعرض بوجهه عن

وجه الله و الذي يعرض بوجهه عن وجه الله الباري أيضاً قانون ثابت أذكروني أذكركم , أذكروني أذكركم , أما هذا الذي يُعْرَضُ بوجهه و الإنسان حينما يُخْبِرُ تَقَدَّمَ إِلَيَّ شَبْرًا أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ مِيلاً , الإنسان حينما يُعْرَضُ بوجهه عن وجه الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إنما يُعْرَضُ عن وجه الله سبحانه و تعالى , فالمراد من التوسل بأهل بيت العصمة المذكور في الأدعية المذكور في الزيارات ليس بحدود هذا المعنى المحدود فقط اللجوء إليهم في الحوائج الدنيوية حينما يحتاجهم الإنسان و إلا كما قلت لك قد يكون في هذا إساءة أدب بحق مقام الإمام نتعامل مع الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و كأنه وسيلة كسائر الوسائل الدنيوية الأخرى حينما نحتاجه نلجأ إليه و حينما نتصور أننا في غنى عنه و إلا نحن ليس في غنى عنه الإمام المعصوم إذا قطع فيضُه عنا لو رُفِعَ الإمام طرفة عين من الأرض ساخت و ماجت بأهلها كما يمج البحر بأهله و روايات كثيرة وردت في كتبنا الحديثية المعتبرة بهذا المعنى , فيضُ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو الواصل لأهل الأرض و هو الواصل للعباد و لو أنقطع هذا الفيض حينئذٍ الناس تسيخ المخلوقات تسيخ لأنه هو الباب الذي فتحه الله لعباده و من خلال هذا الباب تنزل الفيوضات من خلال هذا الباب تنزل الرحمة الإلهية على الخلق و على العباد فالإعراض عنه إعراضٌ عن الله سبحانه و تعالى هذا التصور هذا توهم من عندنا أننا قد نستغني عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و إلا نحن في كل حالٍ في حاجةٍ مُطلقةٍ للمعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام في جميع الجهات في الجهات الظاهرية من حياتنا أو في الجهات الباطنية من حياتنا في الجهات المادية من حياتنا أو في الجهات المعنوية من حياتنا في الجهات التكوينية من حياتنا و في الجهات التشريعية من حياتنا تبقى حاجتنا للمعصوم ثابتة و يبقى معنى التوسل نحتاجه في كل آنٍ من الآنات و في كل لحظةٍ من لحظات حياتنا فحينما يُسمى أبو الفضل بهذا الأسم أو يُلقب بهذا اللقب أو يوصف بهذا الوصف بأنه باب الحوائج لا يكون المعنى هنا مقصوراً على معنى شفاء مريض أو معنى قضاء دين إذا نتصور أن أبا الفضل يقضي الحاجة بهذا الحدود هذا إساءةٌ بحق أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه هذه الذات المقدسة التي خاطبها سيد الشهداء في ليلة العاشر لَمَّا في يوم تاسوعاء عند الغروب لَمَّا تقدمت جحافل جيوش ابن سعد لعنة الله عليه باتجاه المحيم الحسيني المقدس سيد الشهداء يلتفت إلى أبي الفضل فيقول له أركب بنفسي أنت سيد الشهداء يُفديهِ بنفسهِ و هذه الكلمة ما صدرت من معصومٍ قط لأحدٍ أبداً , ربما

يتوهم البعض يقرأ في بعض زيارات الأنصار بأبي أئتم و أمي هذا نحنُ نقولهُ ليس المعصوم الزيارات التي وردت زيارات الأنصار الشهداء الذين استشهدوا مع سيد الشهداء الزيارات التي وردت فيها بأبي أئتم و أمي إذا تقرأ الزيارة من أولها الإمام يخاطب صفوان مثلاً أو غير صفوان من أصحابه يقول فإذا زُرت الشهداء فقل يعني أنت قل , أما الزيارات التي يزور بها المعصوم وردت أيضاً في كتبنا خلية من هذا المعنى خطاب بأبي أئتم و أمي هذا الخطاب نحن نخاطبه و إلا ليس المعصوم يُفدي الشهداء بأبيه و أمه , سيد الشهداء يقول لأبي الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه : أركب بنفسي أنت , هذه الذات التي يُفديها سيد الشهداء بنفسه و الإمام المعصوم حينما يتكلم يتكلم من محض الحقيقة يتكلم بمُر الحق الإمام لا يتكلم على نحو المجاز أنا و أنت نتكلم مجازاً و كذباً تقول لصديقك أقول لصديقي بنفسي أنت هذه الكلمات يمكن أن نقولها أما الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و في هذه اللحظات الحرجة في ليلة عاشوراء عند غروب التاسوعاء يقول لأبي الفضل أركب بنفسي أنت , هذه الذات المقدسة و في بعض الروايات , في بعض الروايات أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لطالما كان يطيل النظر إلى يدي إلى كفي أبي الفضل العباس في طفولته و لطالما قبلهما صلوات الله و سلامه عليه أمير المؤمنين سيد الأوصياء لطالما أطال النظر إلى كفي أبي الفضل كلما أقرب أبو الفضل من سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه في أيام صباه في أيام طفولته كان يجيل النظر يطيل النظر في هاتين الكفين في هاتين اليدين يطيل النظر ثم يُقبِّلهما هذه الأيدي التي تُقطع , قُطعت يمين العباس فَبَيِّنِ يمين الدين , قُطعت أيدي العباس صلوات الله و سلامه عليه فَبُنِيَتْ أركان الدين و بُنِيَتْ أركان الهدى و بُنِيَتْ أركان الحق بيمين أبي الفضل و برأس أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , فالتوسل بأبي الفضل بهذا الحدود بهذا المعنى أننا نتوسل به لأجل حاجةٍ محدودة لا أقول هذا المعنى ليس بصحيح لكن أقول قصر مقام أبي الفضل على هذه المعاني أن نلجأ إليه فقط في هذه المعاني المحدودة أن أبو الفضل بابٌ يوصل إلى أهل البيت و الذي يريد أن يصل إلى الله لا بد أن يذهب إلى أهل البيت و الذي يريد أن يصل إلى أهل البيت لا بد أن يدخل من أبوابهم و أوسع أبوابهم أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه أوسع أبواب أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و لذلك أهل المعرفة و أهل السلوك و الذين يعرفون معاني التوسل و فنون الأدعية يعرفون قيمة هذا المعنى قيمة التوسل بأبي الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه للوصول إلى

المراتب الإيمانية العالية التوسل بأبي الفضل و أنه باب الحوائج بابٌ للحوائج الدينية قبل الحوائج الدنيوية أن نتوسل بأبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه يكون وسيلةً لنا كي نتقرب من إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه إذا ما تقربنا من إمام زماننا تقربنا من الله سبحانه و تعالى نتوسل بأبي الفضل على أساس هذا المعنى و إلا هذا تقصيرٌ في حق أبي الفضل أن نقصد فقط الحاجات الدنيوية الحاجات البدنية الحاجات المادية للتوسل بأبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و جود أبي الفضل جودٌ لا حدود له هذه النفس التي يُفدِّيها أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه بنفسه فيقول له : أركب بنفسي أنت , و أي نفسٍ بين جوانح سيد الشهداء أي نفسٍ ؟ هذه النفس التي لا حدود لها هذه النفس التي تحمل قلباً هذا القلب الذي وسع الله أليس في الأحاديث القدسية ما وسعتني سماواتي و أرضي و وسعتني قلبُ عبدي المؤمن هذا المعنى فقط في أهل البيت إذا كان فينا مجازاً فينا , القلوب التي وسعت الله قلوب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين المعنى الوارد في الأحاديث القدسية قلبُ المؤمن عرشُ الرحمن قلوب أهل البيت عرشُ للرحمن حقيقةً أما فينا في عامة أهل الإيمان هذا مجازاً المعنى قلوبنا متى وسعت الله و هي ملطخة بالأرجاس و الأنجاس قلوبنا متى وسعت الله و هي ملطخة بالدنيا و شئون الدنيا القلب الذي تعلق بالدنيا كيف يسع الله ؟ القلوب التي وسعت الباري سبحانه و تعالى قلب سيد الشهداء هذه النفس التي بين جوانح سيد الشهداء نفسٌ غير محدودة لأن القلب الذي يسع الله , الله ليس محدود و القلب الذي يسع الله لا يكون قلباً محدوداً فهذه النفس التي تحمل هذا القلب نفس ليست محدودة و سيد الشهداء يقول لأبي الفضل : أركب بنفسي أنت , فنفسُ أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه ذاته المقدسة جوده المقدس لا حدود له أبو الفضل بابٌ يوصلُ من خلاله إلى الله سبحانه و تعالى بابٌ يوصلُ من خلاله إلى أهل بيت العصمة و إلا هذا تقصيرٌ في حقه إساءةٌ أدبية بحق مقام أبي الفضل أن يقتصر طلبُ الحوائج من أبي الفضل فقط في هذه المعاني المحدودة فقط في هذه المعاني الدنيوية و إلا أولاً أن نتوسل بأبي الفضل أن نصل إلى أهل البيت أن جعله وسيلةً لإمام زماننا و حوادث كثيرة منقولة عدة حوادث في بالي الآن في ذاكرتي حوادث كثيرة منقولة من فضلاء و من أحيان و من أبرار و من علماء الذين وفقوا لرؤية الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و كان الإمام ينههم إلى هذا المعنى أنه من أفضل وسائل التقرب إليه التوسل بأبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه على سبيل المثال أذكر هذه الحادثة هذه

الحادثة منقولة عن أحد التجار الأخيار من أهل البر و الإحسان من أهالي مدينة طهران المعروف بمحمد علي فشندي هذا الحاج ينقل يقول مُنذُ بداية شبابي مُنذُ أوائل سن التكليف حاولت أن لا أرتكب أي ذنب من الذنوب التي أتمكن أن أتزهد عنها لأي سبب ؟ لعلّي أوفق لرؤية الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , يقول لأني قرأت و سمعت أن الذنوب و هذا فعلاً هذا المعنى ورد في روايات أهل البيت و في التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة الذنوب هي التي تحول فيما بين الشيعة و إمامها صلوات الله و سلامه عليه يقول فمن البداية من أوئل سن التكليف حاولت أن أتجنب عن كل ذنب أتمكن من التجنب عنه إضافةً إلى هذا قررت أن أذهب بقدر ما أستطيع إلى الحج في كل سنة حتى لو أنفقت أموال طائلة باعتبار أيضاً ورد روايات أن الإمام صلوات الله عليه يشهد الموسم موسم يعني يوم عرفة يعني يقف في الموقف الإمام يشهد الموسم , الموسم موسم الحج يعني يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة يقول فمرت سنون و أنا على هذه الشاكلة أحاول أن أتجنب الذنوب و في كل عام أيضاً أذهب إلى الحج لعلّي أوفق لرؤية إمام زماني صلوات الله و سلامه عليه فأعرض عليه ديني و أعرف ما يريدُه مني , عدة سنون تمر و أنا أذهب إلى الحج و أعود و لم أكن قد وفقت لرؤيته الشريفه صلوات الله و سلامه عليه , في أحد السنين يقول كنت .... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

...يقول كنت أنا المتعهد بقافلة يعني حملدار كنت أنا المتعهد لقافلة الحجاج المسافرين معي فذهبنا إلى الحج إلى مكة و عليّ أن أهيب الخيام و الأماكن التي يلجأ إليها الحجاج في الموسم يعني في موقف عرفة فذهبت في اليوم السابع عند الغروب يوم السابع من ذي الحجة يعني ليلة الثامن من ذي الحجة الثامن من ذي الحجة معروف بيوم التروية و يوم التاسع معروف بيوم عرفة يوم التروية يعني ينقلون الماء من مكة إلى عرفات الحجاج ينقلون الماء من مكة إلى , يسموه بيوم التروية يعني يتروون بالماء يستفيدون منه في يوم التاسع من ذي الحجة يقول أنا ذهبت في اليوم السابع عند الغروب أخذت حوائجي و أخذت ما أتمكن حمله من الأفرشة و الأطعمة و الأواني الأشياء التي يحتاجها الحجاج الذين هم في عهدي و ذهبت إلى هناك فلَمَّا وصلت إلى عرفات خيام موجودة و نحنُ قد حجزنا بعض الخيام في السابق فذهبت إلى الخيام التي هي مخصصة لنا وضعت الأمتعة و الأغراض الأثاث التي جئتُ بها , أتيت بالأمتعة داخل الخيمة جاءني بعض الشرطة من الحراس الذين يحرسون المنطقة فقالوا لي لماذا أنت مستعجل هكذا أنت



استعجلت و جلبت الأثاث ألا تخاف أنه في الليل يأتي بعض اللصوص من البادية مثلاً يحملون هذه الأغراض فنحن غير مسئولين عنها و أنت إذا أردت أن تحافظ على أغراضك و أمتعتك لا بد أن تبقى مستيقظاً إلى الصباح نحن غير مسئولون عن هذه الأثاث يقول فقلت لا بأس أنا أبقى مستيقظاً إلى الصباح و قررت فيما بيني و بين نفسي أن أقضي الليل بالعبادة و المناجاة و الذكر فعلاً بعد صلاة المغرب و العشاء و بدأت بقراءة أدعية و زيارات و مناجاة و صلوات أنشغلت بالعبادة إلى منتصف الليل و ما كان أحد من الحجاج موجود هناك عند عرفات إلى منتصف الليل و أنا مشغول بالعبادة جالس في الخيمة سمعت وقع أقدام ففتح باب الخيمة فدخل رجل وقور في سن الشباب عليه كوفية خضراء دخل إلى داخل الخيمة و ناداني بأسمي قال حاج محمد علي سلام عليكم يقول أنا أجبته رددت السلام عليه لكني أستغربت من أين يعرف هذا أسمي الرجل ثيابه عربية ملامحه عربية لكن لما قال حاج محمد علي سلام عليكم قالها باللهجة الفارسية باللكنة الفارسية يقول في البداية أنا خفت في وسط الليل و الشرطة حذروني من لصوص في المنطقة في البداية خفت لكن هذا الرجل دخل في الخيمة و جلس علائم الوقار و النور يسطع من جبينه هذه الأوصاف شغلني به ثم حدثني جملة جملتين كلمة كلمتين يقول أحسست بعد جملة جملتين من كلماته و كأنه مثل المغناطيس وأخذ قلبي جذبه إليه ثم قال لي حاج محمد علي هنيئاً لك هنيئاً لك , قلتُ لما قال هذا المكان كان بيت فيه جدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يعني في جبل عرفة و دعاء يوم عرفة معروف عندكم , هنيئاً لك يا حاج محمد علي هذا المكان كان بيت فيه جدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه بالنتيجة يقول أنا تصوري أن هذا السيد من أبناء رسول الله من عامة سادة أبناء رسول الله فحينما يقول جدي سيد الشهداء كما يقوله كل الهاشميين , يقول في هذه الأثناء مجموعة من الشباب جاءوا أقربوا من الخيمة لكن ما دخلوا في أوائل أختطاط شواريهم و لحاهم شباب في سن يافع يقول من خلال النظر إلى ملامحهم كان وقفوا في باب الخيمة برسم الخدمة لهذا السيد الموجود داخل الخيمة و بقوا هؤلاء الشباب علائم وقار و هيبة مع صغر سنهم كانت واضحة عليهم بقوا وقوف خارج الخيمة فقط هذا السيد كان داخل الخيمة يقول أنا قلتُ له , قلتُ أي عمل نعمل هذه الليلة باعتبار هذه الليلة ليلة تروية و الليلة الآتية ليلة عرفة أفضل الأعمال قال صلاة ركعتين في كل ركعة تقرأ الفاتحة و سورة التوحيد إحدى عشر مرة يقول ثم قمنا السيد هذا السيد الوقور

قام صلى هذه الصلاة و أنا أديت الصلاة بجانبه باعتبار صلاة مستحبة لا تُعقد جماعةً و صلى هو هذه الصلاة ركعتان بالفاتحة و إحدى عشر قل هو الله أحد و أنا صليت هذه الصلاة يقول بعد أن أتم الركعتين أنشغل بالدعاء فأستمع إلى دعائه صوتٌ ما سمعتُ مثل عدوبته أبدأً و دعاء ما عرفته في كتب الأدعية على حدود إطلاعي ما عرفت هذا الدعاء لا كنت قد سمعتُ به في السابق و لا قرأته و لا سمعتُ أحداً من العلماء من الفضلاء قرأ هذا الدعاء دعاء في تراكيبه في بنيته في ألفاظه يختلف عن سائر الأدعية يقول حاولت أن أحفظ بعض فقرات الدعاء بعد أن أتم دعائه سألتُهُ هذا الدعاء أين هو موجود ؟ قال هذا دعاءٌ خاصٌ بالإمام المعصوم ثم أنت لا تتمكن من حفظه و ستنساه فنسيت عبارات الدعاء هذا دعاء , لكن يقول أنا ما ألتفت إلى كلامه يقول لي دعاءٌ خاصٌ بالإمام المعصوم يقول فحدث في قلبي نُكِّت هكذا في قلبي أن أعرض عليه عقائدي يقول قلت سيدنا أعرض عليك توحيدتي عقيدتي في التوحيد قال أعرضها بدأت أعرض عقيدتي في التوحيد عليه فأقول أعتقد كذا بالله أدلتي على وجود الله كذا أدلة آفاقه أنفسية علم النفس الإنسان من الآفاق من الكون المحيط بالإنسان بالنتيجة بدأت أعرض عليه ما أعتقد في الله فبعد أن أتممت كلامي قال هذه المعرفة بالله بهذا القدر تكفيك و إلا ليس هي هذه تمام المعرفة لكن هذا القدر من المعرفة بالله من المعرفة يكفيك هذا القدر من التوحيد , يقول بعد ذلك عرضت عليه عقيدتي في الولاية فقلت أعتقد كذا و كذا و كذا بعد أن أتممت كلامي قال هذا القدر أيضاً حسنٌ هذا الاعتقاد حسن الذي تحمله في عقيدتك بولاية أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , يقول ثم خطر في بالي أن أسأله سؤالاً قلت صاحب الأمر أين هو الآن ؟ قال موجودٌ في الخيمة يقول ما ألتفت إلى كلامه بالنتيجة الإمام صلوات الله عليه هو الذي كان يتصرف قلت صاحب الأمر في هذا الوقت أين هو الآن ؟ قال موجودٌ في الخيمة صاحب الأمر أقول سألتُهُ بعد ذلك سؤالاً آخر قلت نحن نسمع أن الإمام عليه السلام في يوم عرفة في يوم الموسم يحضر الموسم يقف في عرفات هذا المعنى صحيح و أين يقف ؟ قال نعم الإمام يحضر في عرفات قلت أين يقف قال يقف عند حدود جبل الرحمة في أطراف جبل عرفات يقف عند حدود جبل الرحمة قلت و إذا ذهب أحدٌ إلى هناك يتمكن أن يراه , قال نعم يراه و لكن لا يعرفه و إلا الإمام يقف في كل سنة في هذا المكان عند حدود جبل الرحمة في عرفات يقول بعد ذلك بعد أن سألتُهُ عن وقوفه في جبل عرفات قلت الإمام في الليلة الآتية باعتبار الليلة الآتية

ليلة عرفة يأتي إلى الحجاج باعتبار يوم عرفة يأتي يقف في الموقف ليلة عرفة يمر على الحجاج في خيامهم لأنه منقولة بعض الحوادث من هذا القبيل يقول قال لي الإمام يأتي إلى خيمتكم غداً , الإمام غداً يأتي إلى خيمتكم ليلة عرفة بعد صلاة المغرب و العشاء سَتُقْرَأُ هنا تعزية مجلس لسيد الشهداء تُذكر فيه مصيبة عمي العباس إذا ذُكرت فالإمام يحضر يقول لكن أنا ما ملتفت لعبارات الإمام عليه السلام على أي حال لكن هذه المعاني بقيت راسخة في ذهني أن الإمام غداً يحضر بعد المغرب و العشاء تُقرأ مصيبة أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و الإمام يحضر عند ذكر أبي الفضل عليه أفضل الصلاة و السلام , قبل قليل قلت أبو الفضل بابٌ للتوسل و للتقرب لأهل البيت و لإمام زماننا بنحوٍ أخص صلوات الله و سلامه عليه , يقول بعد ذلك هو قطع الكلام عليّ بعد أن ذكر لي هذا الكلام أن الإمام يأتي غداً الليلة القادمة قطع الكلام قال حاج محمد علي عندكم شاي يقول تذكرت أني جئت بكل الأشياء بكل الأغراض إلا الشاي قد نسيته قلت حسناً فعلت ذكرتني الشاي الحجاج غداً يحتاجونه , غداً إن شاء الله أنا أذهب إلى السوق و أأتي بمقدار من الشاي قال لا معي مقدار من الشاي أعطيك إياه خرج هذا السيد من الخيمة و رجع , رجع و جاء بمقدار من الشاي يقول حاج محمد علي يقول هو اسمه شاي هو سماه شاي لكن هو لا يشبه شاي الدنيا لا رائحته لا لونه لا طعمه الشاي مُرٌ أمّا يقول لَمَّا ذُقت الشاي قبل أن يوضع عليه السكر يعني و هو يابس كان أحلى من السكر يقول هو سماه شاي قال هذا شاي هذا دعه عندك استعملوه غداً لا رائحته تشبه رائحة الشاي المتعارف و لا لونه و لا طعمه يقول بعد ذلك قال عندك شيء من الطعام قلت نعم عندي خبز و جبن قال أنا الجبن لا أكله إذا كان هناك شيء آخر عندك يقول عندي خبز و لبن رائب قال نعم أتيني بهذا فحنته بخبز و لبن رائب فبدأ الإمام يأكل أكل مقدار من الطعام بعد أن أتمّ أكله صلوات الله عليه يقول قال لي حاج محمد علي هذه مئة ريال من النقد السعودي باعتبار هي هذه العملة المتعامل فيها في تلك البلاد أعطاني قطعة نقدية مئة ريال قال هذه مئة ريال هذه أجرة أن تأتي بعمره و تهدي ثوابها نيابةً عن والدي قلت ما أسم والدك باعتبار حتى يهدي العمرة له ما أسم والدك ؟ قال أسمه سيد حسن , قلت ما أسمك أنت ؟ قال أسمي سيد مهدي يقول مع ذلك أنا ما ألتفت إلى كل هذه المعاني أنا ما ألتفت أنه قال لي هذه مئة ريال سعودي أدي العمرة نيابةً عني عن والدي ما أسم والدك ؟ قال أسمه سيد حسن , ما أسمك أنت سيدنا ؟ قال

أَسْمِي سَيِّدِ مَهْدِي ، مَا أَلْتَفْتُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ هَذَا السَّيِّدُ قَامَ مِنَ الخَيْمَةِ لَمَّا قَامَ يَقُولُ أَنَا أَحْبَبْتُهُ حُبًّا شَدِيدًا فَاعْتَنَقْتُهُ ، فَاعْتَنَقْتُهُ أَرَدْتُ أَنْ أُقْبِلَهُ لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُقْبِلَهُ مَا كُنْتُ مَلْتَفْتُ طِيلَةَ المَجْلِسِ لَكِنْ حِينَما أَرَدْتُ أَنْ أُقْبِلَهُ خَالَ فِي وَسْطِ خَدِهِ الأَيْمَنِ فِي غَايَةِ الحَسَنِ وَ الجَمَالِ يَقُولُ قَبَّلْتُهُ عَلَيَّ خَالَهِ فِي خَدِهِ الأَيْمَنِ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ الإِمَامُ ، خَرَجَ هَذَا السَّيِّدُ مِنَ الخَيْمَةِ خَرَجَ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الخَيْمَةِ لَمَّا خَرَجَ هؤُلاءِ الشَّبَابِ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ عِنْدَ بَابِ الخَيْمَةِ مَجْرَدَ أَنْ خَطَا خَطَوَتَيْنِ وَ إِذَا بِهِ يُفْتَقَدُ يَقُولُ حِينَئِذٍ أَلْتَفْتُ إِلَى نَفْسِي لِأَنِّي أَخَذْتُ أبحاثٍ فِي جِهَةِ اليمِينِ فِي جَمِيعِ الأَتجاهاتِ يَمِينًا شِمَالًا خَلْفَ الخَيْمَةِ أَمَامَ الخَيْمَةِ مَا وَجَدْتُ أثرًا لَهُ فُجَاءَةً غَابَ عَن عَيْنِي بَدَأْتُ أَتَذَكَّرُ كَيْفَ عَرَفْتُ أَسْمِي أَوَّلًا ، كَيْفَ تَكَلَّمْتُ بِالفارسيَّةِ وَ مَلامِحُهُ عَرَبِيَّةٌ ، هَذَا دَعَاءٌ قَالَهُ دَعَاءُ المَعْصُومِ ، عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْحِيدَ وَ سائِرَ المَعانِي الأُخْرَى الَّتِي رَأَيْتُهَا مِنْهُ ثُمَّ قالَ هَذِهِ العِمْرَةُ أَنْ تَأْتِي بِهَا نِيابَةً عَنِ والِدِي أَسْمُهُ سَيِّدُ حَسَنِ وَ أَسْمُهُ هُوَ سَيِّدُ مَهْدِي ، هَذِهِ القُرْآنُ ثُمَّ قالَ لي الإِمَامُ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ جَبَلِ الرَّحْمَةِ ثُمَّ قالَ لي إِمَامُكَ صَاحِبُ الأَمْرِ فِي الخَيْمَةِ الآنَ ، بَدَأْتُ أَتَذَكَّرُ كُلَّ هَذِهِ المَعانِي الإِمَامِ صَلَواتِ اللهِ وَ سَلامِهِ عَلَيْهِ كانَ مَعِيَ لَكِنِّي ما كُنْتُ مَلْتَفْتُ يَقُولُ فَلَمَّا تَذَكَّرْتُ هَذِهِ بَدَأْتُ أَنْتَحِبَ وَ أَبْكِي وَ أَلْطَمَ عَلَيَّ رَأْسِي الشَّرْطَةَ جِاءُوا ما بَكَ تَصَوَّرُوا أَنِّي نَمْتُ وَ بَعْضُ اللُّصُوصِ جِاءُوا فَسَرَقُوا الأَثاثَ وَ الأَمْتَعَةَ قَلْتُ لا أَنَا مَنشَغَلٌ بالدَّعَاءِ وَ أَخَذْتَنِي حَالةً مِنَ الدَّعَاءِ فَبَكَيْتُ وَ انْتَحَبْتُ ، إِلَى اليَوْمِ الثَّانِي فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ الحُجَّاجِ جِاءُوا عِنْدَ الغُرُوبِ يَبْتَئِنُونَ لَيْلَةَ عَرْفَةَ عِنْدَ جَبَلِ عَرْفَةَ لَمَّا جِاءُوا الرُّوحانِي فِي تَلْكَمِ القَافِلَةِ يَقُولُ حَدَّثْتُهُ بِالقَضِيَّةِ لَكِنْ أَخْفَيْتُ عَلَيْهِ أَنَّ الإِمَامَ يَأْتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ هَذَا الأَمْرَ ما ذَكَرْتُهُ لَهُ وَ إِنَّمَا حَدَّثْتُهُ بِكُلِّ الأَمْرِ مِنَ أَوَّلِهِ فَقَطْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ أَنَا أَخْفَيْتُهَا أَحْتَفِظْتُ بِهَا لِنَفْسِي يَقُولُ هُوَ فِي حَدِيثِهِ أَيْضًا حَدَّثَ الحُجَّاجَ فَحَدَّثَ هَيْجَانَ فِي نَفُوسِ الحُجَّاجِ وَ شَوْقَ للإِمَامِ صَلَواتِ اللهِ وَ سَلامِهِ عَلَيْهِ بِالنَّيْجَةِ حادِثَةٌ مَحسُوسَةٌ حَدَّثَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَدَّثَ هَيْجَانَ فِي قُلُوبِ الحُجَّاجِ وَ حَدَّثَ تَشَوُّقَ وَ تَأَوُّهُ لَذِكْرِ الإِمَامِ صَلَواتِ اللهِ وَ سَلامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ بِفارِغِ الصَّبْرِ إِلَى لِحْظَةِ المَساءِ وَ فَعَلًا يَأْتِي الغُرُوبُ وَ عِنْدَما حَانَ الغُرُوبُ صَلَّينا المَغربَ وَ صَلَّينا العِشاءَ بَعْدَ المَغربِ وَ العِشاءَ بَدَأَ الرُّوحانِي الَّذِي كانَ يَتَوَلَّى أُمُورَ القَافِلَةِ بَدَأَ يَتَحَدَّثُ عَنِ أَهْلِ البَيْتِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ قَرَأَ مَصِيبَةَ أَبِي الفَضْلِ العِباسِ مِنَ دُونَ أَنَّ يَعْلَمُ يَقُولُ هَذَا الأَمْرَ أَنَا ما بَيَّنَّتُهُ لَهُ وَ إِنَّمَا أَحْتَفِظْتُ بِهِ لِنَفْسِي يَقُولُ لَكِنْ المَجْلِسُ كانَتْ تَسِيطِرُ عَلَيْهِ حَالةً مِنَ الرُّوحانِيَّةِ وَ حَالةً مِنَ الانْكَسارِ فِي قُلُوبِ الحُجَّاجِ بِشَكْلِ مَذْهَلٍ لَكِنْ أَنَا يَقُولُ ما كُنْتُ مَلْتَفْتُ

إلى ما كانوا يقولونه أنا أصلاً بالي منشغل الإمام يأتي الآن كل تصوري أن الإمام سيأتي و يدخل في الخيمة فإذا دخل في الخيمة ماذا أفعل ؟ كيف أواجه الإمام حينئذٍ ماذا أقول و بأي أمرٍ آدابٍ سأقابلهُ بها ؟ بقيت منشغل بهذا التفكير ما ملتفت إلى المجلس و الجماعة منشغلون بقراءة التعزية ذكر أبي الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه يقول أنا تعبت فخرجت من الخيمة سئمت من طول المجلس لأني ما كنت ملتفت إلى الذي يقولونه خرجت و إذا بي أرى الإمام واقف في جانب الخيمة صلوات الله عليه ظاهراً الإمام جاء كما وعدهُ و هو صادقُ الوعد صلوات الله عليه قال له حينما تُقرأ مصيبة أبي الفضل مصيبة عمي العباس صلوات الله و سلامه عليه أنا أحضر يقول رأيت الإمام واقف بجانب الخيمة و قد أصغى سمعاً إلى ما يقولونه في داخل الخيمة من ذكر مصيبة أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و دموعهُ تتحدر على خديه دموعهُ تتحدر على لحيته المقدسة يقول أردتُ أن أصرخ أيها الناس هذا الإمام , الإمام أشار بيده يقول أنعد لساني ما تمكنت أن أتلفظ حاولت أن أقرب خطوة من الإمام كنت واقف بباب الخيمة و الإمام واقف قريباً من باب الخيمة حاولت أن أتقدم خطوة واحدة باتجاه الإمام ما تمكنت حاولت أن أتلفظ بلفظة واحدة أصبح أيها الناس الإمام الحجة واقف بباب الخيمة ما تمكنت , الإمام تصرف فيّ يقول : لكن بقي الإمام صلوات الله و سلامه عليه دموعهُ تسفح و تسفح و تسفح عليه أفضلُ الصلاة و السلام و هو يستمع إلى ما جرى على عمه العباس صلوات الله و سلامه عليه , و كيف لا تسفح دموعه و سيد الشهداء بعد استشهاد أبو الفضل كما تذكر كتب المقاتل جاء منحني الظهر و قد وضع يدهُ على خاصرته الشريفة و هو يقول الآن أنكسر ظهري كيف لا تسفح دموعهُ و ظهرُ الحسين قد انكسر ظهر جده سيد الشهداء أنكسر فكيف لا تسفح دموعه صلوات الله و سلامه عليه لأجل عمه العباس مصيبة العباس صلوات الله و سلامه عليه و الذي جرى عليه لظالما آلت قلوب شيعة أهل البيت و لظالما آلت قلوب أئمتنا صلوات الله و سلامه عليه بعد أن فنى أصحاب سيد الشهداء و بعد أن أنهى عبيدهم لم يبقى في الخيام إلا سيد الشهداء و قمر العشيبة صلوات الله و سلامه عليه , أبو الفضل تقدّم إلى سيد الشهداء أخي أبا عبد الله أأذن لي للبراز فقد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين أريد أن آخذ بثاري سيد الشهداء ماذا قال له ؟ قال له : أخي أبا الفضل كيف تخرج إلى القتال و أنت كنانتي و أنت حامي حماي و أنت كبش كتيبي يا أبا الفضل و أنت عضدي و أخي , أبو

الفضل صلوات الله و سلامه عليه بعد أن لم يكن قد نال الأذن من سيد الشهداء توجه إلى جهة المعركة و بدأ يعظ القوم و ليتهم يسمعون بدأ يعظ القوم و لكن هل يسمعون ندائهُ الشريف صلوات الله و سلامه عليه بعد أن يئس منهم فرجع إلى سيد الشهداء و سيد الشهداء واقف في وسط الخيام لَمَّا رجع و إذا بأصوات تصك مسامع أبي الفضل و تأتي غيرة أبي الفضل أن يسمع هذه الأصوات هاجت فيه الغيرة العلوية هاجت فيه الشهامة الحيدرية هاج فيه بأسُ علي صلوات الله و سلامه عليه , ماذا سَمِعَ أبو الفضل ؟ سَمِعَ أصواتاً تصك مسامع الملكوت سَمِعَ أصواتاً يضطرب لها عرش الله في الروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت أن عرش الله يضطرب لبكاء اليتيم , اليتيم من عامة يتامى الشيعة إذا ما بكى فعرشُ الله يهتز لبكاء اليتيم فكيف يتامى آل الرسول فكيف يتامى آل أبي طالب فكيف يتامى آل الحسين صلوات الله عليهم أجمعين و إذا بأطفال الحسين و إذا بأطفال المنخيم الحسيني المقدس يتراكون من هنا و من هنا يُنادون العطش , العطش , العطش هذه الكلمات وصلت إلى مسامع غيرة الله إلى مسامع أبي الفضل إلى مسامع هذا العرمم الحيدري هذا الغضنفر العلوي هاج فيه البأسُ العلوي و هاجت فيه شهامة حيدر و هاجت فيه الغيرة الهاشمية و تأتي غيرة أبي الفضل أن يسمع أطفال الحسين ينادون العطش , العطش و قائم سيفه بيده حينئذٍ سيد الشهداء ألفت إلى أبي الفضل لَمَّا رأى أن أبي الفضل قد هاجت ثورته صلوات الله و سلامه عليه قال أخي أبا الفضل إذا فاطم للهؤلاء الصبية قليلاً من الماء زم القرية صلوات الله و سلامه عليه و توجه إلى جهة المعركة توجه إلى الميدان زعق في أوساطهم زعقات تذكّر الكوفيون فيها زعقات علي صلوات الله و سلامه عليه لعل في أوساطهم و كَبَّرَ أبو الفضل ثم خلط الميمنة بالميسرة و أخذ يكرس الفرسان على الرجالة هاجت الرجال و خافت و شردت من بين يديه و توجه إلى جهة المشرعة و على المشرعة أربعة آلاف فارس يقودهم عمر ابن الحجاج الزبيدي و هل يعبا بهم أبو الفضل حاشا أخو زينب كيف يعبا بهؤلاء الطغام أبو الفضل دخل في أوساطهم لحظات يكشفهم عن المشرعة و يدخل إلى الفرات سقاء آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم أجمعين و يُقحم الفرس في النهر و لَمَّا يدخل إلى النهر و ينظر إلى الماء يجري يمد يده إلى النهر و يغترف غرفة حرارة كربلاء كانت في أيام الصيف عاشوراء التي قُتِلَ فيها سيد الشهداء كانت في أيام القيض في أيام الحر فمد يده إلى الماء أغترف غرفة أحس ببرودة الماء صلوات الله و سلامه عليه لَمَّا أحس ببرودة الماء و قلبه يتلظى كجمرة

الغضا إلى أين نظر؟ ألقى نظرة على الماء الذي في يده ثم ألتفت إلى ورائه، إلى أي جهة ينظر؟ ينظر إلى جهة الحسين نظر من بعيد إلى سيد الشهداء وهو ينتظر أبا الفضل بفارغ الصبر حينئذٍ رمى الماء من يده (يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنتي أو تكوني هذا حُسينٌ وراؤ المنون و تشربين بارد المعين هيهات ما هذا فعال ديني و لا فعال صادق اليقين) غيرة أبي الفضل تأتي أن يشرب الماء و سيد الشهداء ينتظره هناك في الخيام و عبد الله الرضيع يلوك بلسانه من شدة العطش و إمامنا السجاد ينوء على فراشه من شدة المرض و العطش و زينب قد ذبلت شفاهها من شدة العطش، غيرة أبي الفضل تأتي أن ينال الماء صلوات الله و سلامه عليه ملاً القربة أسدُ آل علي و توجه لئلا آل أبي طالب إلى جهة الخيام و ما كانت عنده همة أن يُقاتل القوم همته كانت أن يوصل القربة همته كانت أن يوصل الماء إلى الأبطال العطشى إلى تلکم الأكباد الحرة هذه كانت همة أبو الفضل و إلا أبو الفضل لو أراد القتال ما ثبتت هذه الجموع في وجهه ما قُطعت يمينه و شماله إلا لأن همته كانت يريد أن يوصل الماء إلى خيام سيد الشهداء فكان يحافظ على القربة بيديه برأسه بصدرة بخاصرته و السهام تقع في نحره الشريف في صدره المقدس في خاصرته المقدسة في يديه في كل جزء من أجزاء بدنه و هو يحافظ على القربة حتى وصفه المؤرخون أن بدنه أصبح كالقنفذ من كثرة السهام و أبو الفضل لا زال فرحاً مستبشراً القربة سالمة ما وقع فيها السهم سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء بعد أن توسط في وسط الجموع كمنوا له خلف نخلة عظم الله لك الأجر سيدي يا صاحب الأمر فقطعوا يمين العباس أي وعباساه أي واسيداه و أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه لا يعبأ بذلك قطعوا يمينه أخذ السيف بشماله صلوات الله عليه و ضم القربة إلى صدره همة أن يصل بالقربة كمنوا له خلف نخلة سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء فقطعوا شماله و أبو الفضل لا يعبأ بذلك لا زالت القربة سالمة سيدي يا صاحب الأمر لكن متى وقف العباس متحيراً حينما جاءت السهام كالمطر فسهم أصاب القربة و سهم وقع في رقبته و سهم وقع في صدره و سهم وقع في عينه سيدي بعد ذلك ضربوه بالعامود على رأسه فسال محمداً الشريف أي وعباساه أي واسيداه ...

ملاحظة :

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

الْوَسِيلَةِ وَ التَّوَسُّلِ بِأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )